ملا من قريش فجاء رجل حسن الشعر والثياب والهيئة حتى قام عليهم فسلم ثم
قال بشر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم ثم يوضع على حلمة ثدي احدهم حتى يخرج من نغض
ثم ولي حتى يخرج من نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه احدهم حتى يخرج من نغض
كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه يتزلزل ثم ولي فجلس
الى سارية فتبعته وجلست اليه وانا لا ادري من هو فقلت له لا ارى القوم
الا قد كرهوا الذي قلت قال انهم لا يعقلون شيئا قال لي خليلي قال قلت من خليلك
قال النبي صلعم يا ابا ذر اتبصر احدا قال فنظرت الى الشمس ما بقي من النهار
وانا ارى ان رسول الله صلعم يرسلني في حاجة له قلت نعم قال ما احب ان لي مثل
احد ذهبا انفقه كله الا ثلثة دنانير وان هؤلاء لا يعقلون انما يجمعون
الدنيا لا والله لا اسالهم دنيا ولا استفتيهم عن دين حتى القى الله وفي الكواكب الدراري
ان اقنع بالبلغة من الدنيا وارضى باليسير مما سمعت من رسول الله صلعم من العلم
فتنبه يا اخي وفقك الله من هذه الفرض ولا تعاد نفسك ولا تفضحها يوم العرض
وبادر باداية ولا تسوف ولا تحملنك عدوك على اهماله فتتاسف ولا يوقفك
حب الدنيا في مثل هذه العقوبة الشنيعة فان الدنيا تفنى وتبقى عليك التبعة وقد قال
الحسن ان بقيت لك الدنيا لم تبق لها وفي الفردوس وفي بعض الاخبار ان الميت
ينادى اذا وضع على المغتسل اين لسانك الفصيح ما اسكته اين صوتك الشجي مما ارسك
اين ريحك العطر ما انتنك اين حركاتك ما اسكنك اين اموالك الكثيرة ما افقرك
الويل لك ان كنت عاصيا والبشرى لك ان كنت طائعا وتناديه الملائكة اذا وضع
في القبر يا عبد الله انت تركت صفوف الصلوة عليه يا ابن ادم يا اسير الغفلة يا كثير

51

اي غفلة

العلم بئس ما صنعت استغلت بالدنيا وغفلت عن العقبى وعصيت المولى واتبعت
الهوى وتناديه الملائكة اذا وضع في القبر يا عبد الله انت تركت الدنيا ام الدنيا
تركتك انت جمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك انت استعددت للمنية ام المنية
فاجاتك حلقت من التراب واعدت للتراب وحكي عن محمد بن السماك رحمة
الله عليه انه قال مررت بالمقابر فاذا على قبر مكتوب شعر يمر اقاربي
جنبات قبري كان اقاربي لم يعرفوني ذووا الميراث يقتسمون مالي وما
يالون ان يجحدوا ديوني وقد اخذوا سهامهم وراحوا فيا لله اسرع
ما نسوني فصل اعلم ان من وجبت عليه الزكوة وقدر على اخراجها
لم يجز له تاخيرها لانه حق يجب صرفه الى الادميين توجهت المطالبة
بالدفع اليهم فلم يجز له التاخير كالوديعة اذا طلب بها صاحبها فان اخرها
وهو قادر على ادائها ضمنها لانه اخر ما وجب عليه تسليمه مع امكان الاداء
فضمنه كالوديعة لكن يجوز التاخير لانتظار مستحق احق من الموجودين
كقريب وجار واصلح واحوج ما لم يشتد ضرر الحاضرين ومن وجبت
عليه الزكوة وامتنع من ادائها جاحدا لوجوبها فقد كفر وقتل بكفره
كما يقتل المرتد وان منعها بخلا بها اخذت منه وعزر فان امتنع بمنعة
قاتله الامام وفي الصحيحين عن ابن عمر رضع عنهما قال قال رسول الله صلعم
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
واموالهم وحسابهم على الله وقد قاتل ابو بكر الصديق رضع مانعي الزكوة

تركت الاهل والاموال ... وحاورت ... يا دعيتي او ... على النعم